نائب مدير الجامعة للشؤون الاكاديمية:

جامعة قطر تحرص على اختيار أعضاء هيئة التدريس من الكفاءات المتميزة

تعتزم جامعة قطر الدخول إلى القرن الحادي والعشرين ببذل المزيد من الجهود الرامية إلى رفع كفاءة وفعالية التعليم الجامعي عبر تطوير الخطط الدراسية، وفتح الدراسات العليا لمواكبة مختلف أوجه التطور في المجتمع القطري. وحول هذه المحاور وغيرها التقت "صوت الجامعة" بالدكتور عبدالرحمن حسن الإبراهيم نائب مدير الجامعة للشئون الأكاديمية... فكان الحوار التالي:

د. عبدالرحمن حسن الإبراهيم

دراسة مستقبل الجامعة

● من المعروف أنه في المستقبل القريب سيتم إفتتاح بعض الجامعات الخاصة ذات المستوى الأكاديمي العالي، فهل قمتم بإعداد دراسة علمية عن موقع جامعة قطر، وخريجيها من بين تلك الجامعات على أرض قطر؟ وما كانت نتيجة ما توصلتم إليه في هذا الشأن؟

●● الاهتمام بالمستوى الأكاديمي لأي جامعة، لا يعتمد على عنصر المنافسة بين الجامعات، بل إن رفع كفاءة وفعالية التعليم الجامعي هدف تسعى كل الجامعات إلى تحقيقه باستمرار. ومن هذا المنطلق تسعى جامعة قطر إلى رفع الكفاءة الداخلية والخارجية للتعليم الجامعي، من خلال إعادة النظر في الخطط والبرامج وتطويرها لتواكب الاحتياجات المتجددة للمجتمع وبرامج التنمية المتسارعة التي تمر بها الدولة في المجالات الصناعية والاقتصادية، وتساير الاتجاهات العالمية من حيث الاهتمام باللغات وتكنولوجيا العصر.

وجامعة قطر وهي تحتفل بمرور خمسة وعشرين عاما على إنشائها، خرجت آلافا من الخريجين في مختلف التخصصات، وهم يساهمون بكفاءة متميزة في برامج التنمية، كما نشطت الجامعة في الدراسات والبحوث وبرامج خدمة المجتمع مما اكسبها مكانة خاصة لدى أفراد المجتمع والمؤسسات الوطنية. كما تضم الجامعة كفاءات أكاديمية وبحثية متميزة تجعلها قادرة على مواكبة التطور والانفتاح على الخبرات العالمية، وهي ترحب بأي خبرات عالمية في مجال التعليم الجامعي. وفي حال اعتماد ضوابط للتعليم الجامعي الخاص، وقيام مثل هذه الجامعات العالمية سوف لا تكون منافسة لجامعة قطر بل مكملة للتعليم الجامعي في دولة قطر. وعلى كل حال التنافس الشريف الذي يهدف إلى رفع الكفاءة والفاعلية حق مشروع لكل الجامعات.

● هناك الكثير من الأجهزة التعليمية القديمة والمعامل التي تحتاج إلى تغيير كالحاسب الآلي والمعامل الخاصة بكلية العلوم وكلية الهندسة ، خاصة وأن هناك الكثير من الأجهزة الحديثة التي يجب أن تكون في تلك المعامل.. فهل من الممكن النظر في هذه المشكلة؟ وكيف تنظرون لها من منظور أكاديمي؟

●● التعليم الجامعي الحديث يعتمد إلى حد بعيد على استخدام التقنيات الحديثة خاصة في المجالات العلمية والهندسية، وتعمل جامعة قطر باستمرار على تحديث المعامل والمختبرات واستخدام أجهزة متطورة، وتمتلك كليتا العلوم والهندسة بمبنى البنين معامل مجهزة تجهيزا جيدا للدراسات الجامعية، وتعمل الجامعة وفقا لخطة محددة لاستبدال هذه الأجهزة لمواكبة التطور. وستعمل الجامعة على دعم هذه المعامل خاصة معامل البحوث لاستخدام الأساتذة وطلاب الدراسات العليا في المستقبل القريب.

أما في مبنى الطالبات فمامل الجامعة أن تنتقل كلية العلوم إلى مبناها الجديد الذي سيوفر لها مكانا أرحب ومعامل مجهزة تتيح للطالبات الاستفادة القصوى في البرامج المختلفة.

أما أجهزة الحاسب الآلي فقد أصبحت متاحة لكل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عن طريق المعامل الموزعة في معظم الكليات، وأصبح مقرر الحاسب الآلي مادة تدرس لكل الطلبة. كما أتاحت شبكة الجامعة الاتصال بنظام الإنترنت والاستفادة بنظام معلومات المكتبات الجامعية.

احصائيات اليونسكو للجامعة

● هل أجرت الجامعة تقييماً علمياً على برامجها الأكاديمية وما النتائج التي أسفر عنها ذلك التقييم؟

●● في عام ١٩٩٣ قام فريق من اليونسكو بإجراء تقييم عام للجامعة ومخرجاتها. وقد أشاد التقرير بجهود الجامعة في مجال التعليم العالي وفي مد المجتمع بالكفاءات الوطنية في مختلف التخصصات. ومن بين أهم توصيات الفريق: «الاهتمام بالتقنيات الحديثة في التعليم، وضبط الجودة النوعية، وربط الجامعة بالمجتمع، والتنسيق مع المؤسسات الصناعية والاقتصادية، ودعم البحث العلمي والتجهيزات المعملية، والاهتمام بدراسة اللغات، وتطوير الخدمات المكتبية، وتعميم خدمات الحاسب الآلي. والتأكيد على الاستقلال المالي للجامعة، وإجراء تقويم ذاتي داخلي للجامعة كل خمس سنوات، وتقويما خارجيا كل عشر سنوات».

وقد عملت الجامعة على الاستفادة من التوصيات ونتائج التقويم، وأعادت النظر في الخطط والبرامج وتوجيه التخصصات بما يلبي الاحتياجات. كما اهتمت الجامعة بدراسة اللغات وبالبرامج التأسيسية وبتطوير المعامل والتجهيزات وبجودة المدخلات والمخرجات.

●يشكو الكثير من أعضاء هيئة التدريس والطلبة من قلة الكتب المساعدة للمواد الدراسية والتي تواكب الأحداث الأخيرة في العالم، خاصة وأننا على مشارف قرن جديد وألفية ثالثة.. كيف تردون على ذلك؟ وهل هناك نية لاستيراد أكبر قدر ممكن من المراجع والكتب الحديثة؟

●● تنفرد جامعة قطر عن غيرها من الجامعات، حيث تقدم الكتب الجامعية للطلبة بالمجان، ولاشك أن هذه الكتب – خاصة العلمية منها – مكلفة جدا، ولا يقدر الطالب على تسديد قيمة هذه الكتب. أما الكتب المساعدة فتوجد في المكتبة الجامعية. ولاشك أن المكتبة الجامعية ركن أساسي في التعليم الجامعي، وتضم مكتبة جامعة قطر عددا لا بأس به من المصادر وأوعية المعلومات، ومع ذلك نعترف بأن المكتبة تحتاج إلى المزيد من الدعم والتطوير في المصادر الحديثة والكتب الدراسية تستهلك جزءا كبيرا من موازنة المكتبة، ونأمل أن تقوم وزارة المالية والاقتصاد والتجارة بتقديم الدعم الكافي لمكتبة الجامعة في الموازنة القادمة، خاصة وأن الجامعة مقبلة على برامج الدراسات العليا.

اختيار أعضاء هيئة التدريس

● كيف تتم عملية اختيار عضو هيئة التدريس؟ وهل ترى أن المميزات الممنوحة له كفيلة باستقطابه خاصة إذا كان مدرساً بارزاً، وما دور لجنة الترشيحات ولجنة المقابلات في هذا الصدد؟ وهل هناك نية للاستعانة بالخبرات الوطنية في مختلف التخصصات؟ وما خطة الجامعة لتطوير كادر أعضاء هيئة التدريس، وما المدة الزمنية الموضوعة لتحقيقها؟

●● تحرص جامعة قطر على انتقاء أعضاء هيئة التدريس من الكفاءات المتميزة العاملة في الجامعات العربية أو الأجنبية وفقا لطبيعة التخصص ولغة التدريس، ولاشك أن الحصول على عضو هيئة التدريس الجيد، أصبح من الصعوبة بمكان في ظل التنافس القائم بين الجامعات.

ولدى جامعة قطر نظام لاستقدام أعضاء هيئة التدريس من الخارج حيث تقوم لجنة الترشيحات بالإعلان عن الوظائف في عدد من الصحف العربية والأجنبية، ثم تحال الطلبات الواردة إلى الأقسام المنخصة لدراستها والتأكد من مدى مطابقة الشروط، بعدها تقوم لجنة تشكل للمقابلات من إدارة الجامعة وإدارة الكلية، حيث يتم اختيار المرشحين في التخصصات المختلفة.

أما الاستعانة بالخبرات الوطنية فهذا هدف تسعى الجامعة إلى تحقيقه، من خلال خطة الجامعة لتقطير الكادر الأكاديمي، حيث يوجد نظام لتعيين وابتعاث المعيدين في مختلف التخصصات، بالإضافة إلى تعيين أعضاء هيئة تدريس من خارج نظام المعيدين.. بمعنى آخر من بين القطريين الحاصلين على درجة الدكتوراه ممن تنطبق عليهم شروط تعيين هيئة التدريس في جامعة قطر.

أما عن مدى تحديد فترة زمنية لتقطير الكادر الأكاديمي بالجامعة، فذلك سؤال يصعب الإجابة عليه الآن، حيث أن إعداد عضو هيئة التدريس الجيد يستغرق فترة من الزمن، بالإضافة إلى مدى رغبة الخريجين المتميزين من جامعة قطر أو غيرها من الجامعات للعمل بوظائف أعضاء هيئة التدريس، كما يعتمد على الحوافز المادية والمعنوية التي توفرها لهم الجامعة.

وفي هذا الصدد يجب أن ننوه إلى أن نسبة أعضاء هيئة التدريس القطريين بالجامعة تصل إلى ٤٠٪ من المجموع الكلي لأعضاء هيئة التدريس العاملين بالجامعة، وهذه نسبة لا بأس بها إذا قيست بعمر جامعة قطر.

اعتماد خطة الكليات وإعادة النظر في برنامج كلية الادارة والاقتصاد

●مما أن التطوير وتكثيف الخطط المستقبلية في مجال التخصصات المختلفة سمة بارزة في جامعة قطر.. ما الأفكار المطروحة والتي توشك على التنفيذ أكاديميا؟

●● يتميز التعليم الجامعي الحديث بالحركة والديناميكية والرؤى المستقبلية. وتحدد الاحتياجات والتقدم العلمي والتقني أن تكون الجامعات متجددة في برامجها وتخصصاتها وأنشطتها البحثية والمجتمعية، ومن هذا المنطلق تحرص جامعة قطر على تطوير الخطط والبرامج لتواكب المخرجات الجودة ومتطلبات سوق العمل.

فقد اعتمد مجلس الجامعة في العام الماضي الخطط الدراسية المطورة لكليات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، والعلوم، والهندسة، ونأمل أن يتم قريبا اعتماد خطتي التربية، والشريعة والقانون والدراسات الإسلامية. كما تعمل الجامعة على إعادة النظر في برامج كلية الإدارة والاقتصاد بحيث تكون المخرجات متوافقة مع متطلبات القطاعين العام والخاص.

فتح قنوات الاتصال بين الجامعة والمؤسسات

●بعد مرور ربع قرن على إنشاء الجامعة ما يزال دورها في تقديم الاستشارات والدراسات لمختلف أجهزة الدولة محدودا إن لم يكن معدوما، فما الدراسات التي وضعتموها لتفعيل دور الجامعة في هذا المجال؟ وما النتائج التي توصلتم لها بهذا الشأن؟

●●لا يختلف اثنان على أن جامعة قطر تضم خبرات كبيرة ومتميزة في مختلف التخصصات وأنه يمكن أن تكون بيت خبرة يعتمد عليه للمؤسسات العامة والخاصة، ولكن تفعيل هذا الدور يعتمد على الجامعة أولاً وعلى المؤسسات ثانياً، فكلما ازداد توجه المؤسسات إلى الاستعانة بخبرة الجامعة، كما قويت مساهمة الجامعة في خدمة المجتمع وفي تقديم خدمات أفضل لهذه المؤسسات.

ولا يعني هذا أنه ليس للجامعة دور في الخبرات والاستشارات، بل جامعة قطر دور بارز في تقديم الدورات التدريبية وورش العمل والدراسات والاستشارات لعدد كبير من مؤسساتنا الوطنية. ونأمل تفعيل هذا الدور في المستقبل عن طريق فتح قنوات الاتصال بين الجامعة وهذه المؤسسات، وهذا ما تسعى الجامعة إلى تحقيقه.

خطط التعليم الموازي

●ما خططكم المستقبلية الأكاديمية في مجال التعليم الموازي؟

●●التعليم الموازي جاء بناء على رغبة وحاجة مجتمعية لطرح مثل هذه البرامج، ولاشك أن نجاح التعليم الموازي يعتمد على ما توفره له الجامعة من إمكانات، وعلى مدى الاقبال للتسجيل في هذه البرامج. وتجربة التعليم الموازي تجربة جديدة في جامعة قطر، بدأت ببرامج محدودة وقد تكون هذه البرامج هي نفس البرامج المطروحة في البرنامج العام.

وتدرس الجامعة الآن إمكانية طرح برامج جديدة للعام القادم، وقد تكون بعض هذه البرامج مغايرة لما يُطرح في الفترة الصباحية وذلك بناء على رغبة الدارسين ومتطلبات سوق العمل.

وفي هذا الصدد أود أن أؤكد أن برامج التعليم الموازي، هي برامج بنفس المستوى وبنفس متطلبات البرنامج العام في الفترة الصباحية ولكن الفرق في الفترة الزمنية التي يطرح فيها هذا البرنامج وهي الفترة المسائية، كما أن خريج التعليم الموازي سيحصل على نفس درجة البكالوريوس التي يحصل عليها الطالب الصباحي.

●لوحظ ضعف مستوى بعض خريجي جامعة قطر إذا قارناهم بخريجي بعض جامعات الدول العربية أو حتى الخليجية، بالرغم من أن الامكانات التي يتمتع بها لا تتوافر لغيره، فما الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى هؤلاء؟ وما الدراسات التي أجريتموها للارتقاء بمستواهم؟ وهل دُخلت حيز التنفيذ؟ وهل أتت أكلها؟

●● القول بضعف مخرجات جامعة قطر، قول لا يسنده دليل. ما هي المعايير التي تم الاحتكام إليها، وهل هناك دراسات مقارنة لمخرجات جامعة قطر ومخرجات الجامعات الأخرى؟ وعلى كل حال هناك تفاوت في الكفاءة بين الخريجين وفقا للمستوى الذي يتخرجون به، فمستوى الخريج الذي يتخرج بامتياز أو جيد جدا يختلف عن مستوى الخريج الذي يتخرج بتقدير جيد أو حتى مقبول.

ولقد خرجت جامعة قطر آلافا من الخريجين في مختلف التخصصات، وتوزعوا على قطاعات العمل والإنتاج والتعليم العام والعالي، وأثبت معظمهم كفاءة وقدرة في المجالات المختلفة.

ولا يعني ذلك أن الجامعة راضية عن المستوى في التخصصات والبرامج، فعملية الرضى هذه نسبية، ولا يجب أن تصل الجامعة إلى القناعة والرضى، فعندها تتوقف عملية التطوير، بل يجب أن تكون عملية التطوير ورفع المستويات مستمرة وبحيث تتواكب مع التغيرات.

وبدءا من الفصل الدراسي الحالي خريف ١٩٩٩ تم رفع نسبة النجاح في المقررات من ٥٠٪ إلى ٦٠٪، ومعدلات النجاح للتخرج إلى ٦٥٪، وبهدف هذا إلى رفع الكفاءة النوعية لخريجات جامعة قطر لتواكب المتغيرات العصرية ومتطلبات سوق العمل.

● هل هناك كلمة أخيرة تود إضافتها؟

●● بهذه المناسبة أهنيء أبناءنا وبناتنا الخريجين والخريجات، وأدعو لهم بالتوفيق فيما يسند إليهم من مهام، كما أدعوهم إلى توظيف ما تعلموه من خبرات للارتقاء بمستوى الوظيفة وتحقيق هدف المؤسسة، ومن ناحية أخرى أوصيهم بمواصلة التعلم وتعميق الخبرات والصلة المستمرة بكلياتهم وأساتذتهم، والاستفادة من برامج التعليم المستمر.

رفع نسبة النجاح في المقررات يهدف إلى تحسين الكفاءة النوعية لخريجي الجامعة